

— ٧٠ —

منذ خمسة عشر يوما وأنى لم يجيء لنا ..

وأحسست نحوه بشوق شديد وكنت كل يوم أتطلع نحو الجهة التي يصل  
منها إذا جاء من سفره لكن بلا جدوى ، ثم أنسى فأخترط في اللعب مع أندادى  
الصبيان .

وعند مدخل هذه الليلة سألت أمى عنه ، فرددت على بعصية بأنها  
لا تدرى ، ثم ختمت ردها بالدعاء على : « جاتك نيلة » .

سألت نفسى : لماذا يكون الموقف هكذا ؟ وهل سؤالى هذا كان  
يستدعى هذا الجواب ؟ وطبعاً لم أفهم .

ثم آوينا إلى فراشنا وأخذ كل منا مكانه من الصف .. وألقى علينا الغطاء ،  
لكننى ما لبثت أن استيقظ على عراك :

— سأوقظهم .

— لا توقظهم .

— إنهم أولادى يا امرأة .

— أنا أعرف ذلك أيها النبى .

— أتشمتينى ؟

— ماذا أصابك هناك ؟ لعلك تحب فاجرة من الفواجر . أو غجيرة من

الغجر : لسنا فى حاجة إليك ما دمت هكذا .. ابق هناك ، هل جنتت ؟

أتجربى من شعرى ؟ يا .. يا .. يا ..

وأخذ صوتها يتعد وجسمها يتدافعان إلى الخارج ..

وانفتح باب القاعة فدخل البرد ثم أقفل وغاب الصوت .. ونخيم السكون

على مرقدنا وذرفت عيناي دمعة لست أعلم فى صف من كانت ، هل كانت

فى صف أبى أم كانت فى صف أمى أم كانت حصرة على الاثنين . ؟